

٥١. شرح النهاية في الفتنة والملائم (درس ٥١) الشيخ د. عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى الله وصحبه والتابعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين اما بعد فيقول المصنف رحمة الله تعالى - 00:00:00

ذكر الدخان الذي يكون قبل يوم القيمة قال الله تعالى ترتفع يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين - 00:00:20

ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشف العذاب قليلا. انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وقد تكلمنا على تفسير هذه الآيات في سورة الدخان بما فيه كفاية ومقنع - 00:00:45

وقد نقل البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه فسر ذلك بما كان يحصل لقريش من شدة الجوع بسبب القحط الذي دعا عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

فكان احدهم يرى فيما بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع وهذا التفسير غريب جدا. ولم ينقل مثله عن احد من الصحابة غيره وقد حاول بعض العلماء المتأخرین رد ذلك - 00:01:27

ومعارضته بما ثبت في حديث ابي شريحة حذيفة بن ابي سعيد لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات. فذكر فيهن الدخان وكذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه بادروا بالاعمال ستا ذكر فيهن الدخان - 00:01:46

والحديثان في صحيح مسلم مرفوعان والمروي مقدم على كل موقوف وفي ظاهر القرآن ما يدل على وجود دخان من السماء يغشى الناس وهذا امر محقق عام وليس كما روي عن ابن مسعود انه خيال في اعين قريش من شدة الجوع - 00:02:11

قال تعالى فارتفع يوم تأتي السماء بدخان مبين. اي ظاهر بين واضح جلي ليس خيالا من شدة الجوع ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ان ينادي اهل ذلك الزمان ربهم بهذا الدعاء يسألون كشف هذه الشدة - 00:02:34

عنهم فانهم قد امنوا وايقنوا بما وعدوا به من الامور الغيبية الكائنة بعد ذلك يوم القيمة وهذا دليل على ان هذا امر يكون قبل يوم القيمة. حيث يمكن رفعه ويمكن استدراك التوبة والاذابة - 00:02:57

والله اعلم قال وقد روى البخاري عن محمد ابن كثير عن سفيان الثوري عن الاعمش ومنصور عن ابي الضحى عن مسروق انه قال بينما رجل يحدث في كندة قال يجيء دخان يوم القيمة - 00:03:18

فيأخذ باسم المنافقين وباصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فاتينا ابن مسعود قال وكان متكتنا فجلس وقال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم. فان من العلم ان يقول لما - 00:03:43

الا يعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا ابطأوا عن الاسلام. فدعوا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - 00:04:11

اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام. ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فادعوا الله - 00:04:35

فقرأ هذه الآية فارتفع يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون الى قوله انا

كاشف العذاب قليلا انكم عاذون افيكشف عنهم عذاب الاخرة اذا جاء - 00:05:04

ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمن. فذاك يوم فسوف يكون لزاما فذاك يوم بدر الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم فيغلبون في بضع سنين - 00:05:30

قد مضى فقد مضت الاربع وقد اخرجه البخاري ايضا ومسلم من حديث الاعمش ومنصور به نحوه وفي رواية فقد مضى القمر والدخان والروم واللزام. قال وقد ساقه البخاري من طرق كثيرة بالفاظ متعددة. وقول هذا القاص ان هذا الدخان يكون يوم القيمة - 00:05:56

ليس بجيد ومن ها هنا تسلط عليه ابن مسعود بالرد. بل قبل يوم القيمة يكون وجود هذا الدخان كما يكون وجود الآيات من الدابة والدجال ويأجوج ومجوچ كما دلت عليه الاحاديث - 00:06:26

عن ابي سريحة وابي هريرة. وغيرهما من الصحابة. وكما جاء مصرياً به فيها. واما النار التي قبل يوم القيمة فقد تقدم في الصحيح انها تخرج من قعر عدن فسوق الناس الى المحشر تبیت مع - 00:06:46

حيث باتوا وتقليل معهم حيث قالوا وتأكل من تخلف منه. قال ذكر الصواعق التي كانوا عند اقتراب الساعة. قال الامام احمد ان هذه الامور التي يخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:06

لابد من وقوعها ولابد من الایمان بها اذا صحت عنه صلى الله عليه وسلم. وهي اذا وقعت تتبعها كما جاء في الحديث اذا وقع اولها تتبعها يقول نظام انقطع سلكه - 00:07:26

واحدة باسم اخرى ايها ما جاء وهي امور عظيمة الدخان كذلك طلوع الشمس من مغربها كما سبق وكذلك يوجد دجال ويأجوج ومجوچ فهي لهذا جاء في الصحيحين ان نزول عيسى - 00:07:46

والمهدي والدجال ويأجوج في انا وفي وقت واحد كلها في وقت عيسى عليه السلام. ثم كذلك الريح التي تقبض كل مؤمن ومؤمنة لا يبقى الا شراء الناس. وكذلك الآيات الاخرى مثل الخسوف. الخسوف في - 00:08:16

خسوف عظيمة يعني في الارض. وكل ذلك ايدانا بيوم القيمة. لأن تغير الاحوال وتزلزل الارض وغيرها كانه اشعار من الله جل وعلا لعباده لعلهم يرجعوا اليه لأن الامر قد قرب. وآقرب انتهاء الدنيا. وكلها - 00:08:43

تذكيرا تذكيرا للناس. تذكيرا للناس لعلهم يتوبوا ويرجعوا. وذلك من رحمة الله جل وعلا وما دام الانسان في عافية يجب عليه ان يشكر ربه انه يبادر بالاعمال كما قال المصطفى باب - 00:09:13

بالاعمال ستا وفي بادروا الاعمال عشرة. يعني لا تتأخروا لأن الانسان لم تأتي هذه الآيات يأتي الموت ولا بد. نعم. قال ذكر الصواعق التي تكون عند اقتراب الساعة قال الامام احمد حدثنا محمد بن مصعب حدثنا عمارة عن ابي نظرية عن ابي سعيد الخدري - 00:09:33

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول من صعق بكم الغدة؟ فيقولون صعق فلان وفلان وقال الامام احمد حدثنا ابو المغيرة حدثنا ارطاة يعني ابن المنذر. سمعت ضمرة ابن - 00:10:03

سمعت سلمة ابن نفیل السکونی انه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله هل اوتيت بطعام من السماء؟ قال نعم. قال وبماذا - 00:10:34

قال بسخينة. قال فهل كان فيها فضل عنك؟ قال نعم. قال فما فعل به؟ قال رفع وهو فيوحى الي اني مكفوت غير باع غير لابث فيكم. ولستم لابثين بعدى الا قليلا - 00:10:54

بل تلبتون حتى تقولوا متى وستأتون افناذا يفني بعضكم بعضا وبين يدي الساعة موتان شديد وبعد سنتين زلزال. هو كان يعني الموت الذي يأخذ الناس بامراض قد تكون جماعية الاوبئة وغيرها وهذا اذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء يعني - 00:11:14

اوائله وتبين شيء من فيفني بعضهم يعني بالقتل والقتال مستمر بهذه الامة ولكنه يزيد في وقت وينقص في وقت اخر والا هو القتال وقع لما قتل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:11:48](#)

اذا وقع السيف لم يرفع الى يوم القيمة. نعم قال ذكر وقوع المطر الشديد قبل يوم القيمة. لكن الصعق والصواعق قد يقصد بها الصواعق قد يقصد بها موت الفجأة. فانه صعق وهو جاء في حديث انه يكثر في - [00:12:17](#)

قبل يوم القيمة حتى يخرج الانسان من بيته آلا لا يرجع. هذا ايضا الان موجود وسيكثر نعم قال ذكر وقوع المطر الشديد قبل يوم القيمة. قال الحافظ ابو بكر البزار في مسنده. حدثنا اسحاق - [00:12:45](#)

حدثنا خالد عن سهيل عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا تكن منه بيوت المدر ولا - [00:13:14](#)

منه الا بيوت الشعب. هذا المطر جاء انه بعد النفح في السورة النخبة الاولى. وهو الذي منه تنبت اجساد الناس هو يعني يأخذ الارض كلها ولا يكن منه شيء لان الارض مملوقة من آلا - [00:13:34](#)

بني ادم من موتهاهم يعني منذ نزل ادم الى الان. وسيستمر ذلك الى يوم القيمة وهم يولد لهم اولاد وكل فترة تنتهي امه ويأتي بعدها امم كما قال صلى الله عليه وسلم في بعض احاديث ارأيتكم هذه فانه - [00:13:59](#)

على رأس مائة سنة لا يبقى على الارض نفس منفوسه وهكذا بعد مئة سنة قل بعد مئة سنة ينتهي الناس ويأتي جيل جديد. فالارض مملوقة من الموت. نعم وقال الامام احمد حدثنا حماد حدثنا علي ابن زيد عن خالد بن الحويرث عن - [00:14:31](#)

عبد الله بن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات خرزات منظومات في سلك فان يقطع السلك يتبع بعضها بعضا انفرد به احمد انا منظومات انه كل واحد قريبة من الاخرى. كل واحدة تتلو الاخرى - [00:15:00](#)

نعم باب ذكر امور لا تقوم الساعة حتى تكون منها ما قد وقع ومنها ما لم يقع بعد قد تقدم في ذلك شيء كثير. ولنذكر اشياء اخرى من ذلك. وايراد شيء من اشراط الساعة - [00:15:27](#)

وما يدل على اقتربابها وبالله المستعان. تقدم كل ات قريب لهذا يقول الله جل وعلا فيما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة وانشق القمر قال فقد جاء اشراطها يعني جاء شرط الساعة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول بعثت - [00:15:50](#)

انا والساعة كهاتين يشير باصبعيها اليوم كهاتين وليس المقصود انه هو مثلا الوسطى والسعى السبابة فيكون النسبة بينهما هذه هذا لا لو كان كذلك لعرف الناس مجيء الساعة ولو بالتقدير ولكن ليس كذلك. المقصود انها بعده تأتي مباشرة. تأتي بعده - [00:16:20](#)

وقته لم ينتهي بعد. اه ستأتي ولا شك. فهونبي الساعة صلوات الله وسلامه عليه نعم. قال تقدم ما رواه البخاري عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن - [00:16:50](#)

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى الناس في البنيان ولا تقوم الساعة حتى يقتتل فنتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة. دعوة - [00:17:10](#)

واحدة تقدم كله في زمن الصحابة اقتتلوا بين اهل الشام والعراق. الدعوة واحدة يعني هي طلب الخلافة واما التطاول في البنيان فوق وقد جاء في حديث جبريل انهم رعاة الغنم ليس لكل احد. ولكن الاعرابي الذين يكونون في الباردة - [00:17:33](#)

يتحظرون يسكنون المدن والقرى ويتفاخرون في البناء. كل واحد يقول بيتي احسن من بيتي وكل واحد يجهد ان يكون بيته هو الاحسن. هذا واقع. في حديث جبريل قال متى الساعة؟ قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل؟ ولكن ساحشك عن امارتها - [00:18:06](#)

اذا ولدت الامة ربتها اذا رأيت الحفاة العراة العالة الشاة يتطاولون في البنيان فذلك من اشراطها ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتكثر الفتن ويكثر الهرج ولا تقوم - [00:18:36](#)

الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين. كلهم يزعم انه رسول الله ولا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل

فيقول ليتنبي مكانك. ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فإذا طلعت ورأها الناس امنوا اجمعون. وذلك حين لا ينفع نفسها ايمانا - 00:19:06

لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايامها خيرا. ولا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال حتى يهم رب المال من يقبله من يقبله منه. ورواه مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة - 00:19:39

يعني هذه بعضها وقع وبعضها سيقع. ففسو العلم بقبض العلم انه ايضا يفشو العلم وفي لفظ يفتشوا الكتابة مع انه يقبض العلم وجاء تفسير قبض العلم انه بموت العلماء واذا مات عالم لا يعوق عالما ثم يتخذ الناس رؤساء جهال - 00:19:59

لا يفتون بالجهل فيضلون ويضللون. اما فشو العلم فالظاهر ان المقصود به الكتب التي تنتشر وقد انتشرت الان بسبب المطبع وغيرها كل هذه من اعلام النبوة يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن امور لم تقع وتستبعد في ذلك - 00:20:33

الوقت ثم تقع كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه وكذلك قوله لا تقوم الساعة. حتى يلعنوا اخر هذه الامة اولها اذا وجد من زمان وكذلك كون التجارة تفسوا حتى قال حتى تشارك المرأة - 00:21:01

زوجها في التجارة في اشياء كثيرة كلها وقعت والذي لم يقع سيقع كما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم. نعم. وتقديم الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه وبريدة وابي بكرة رضي الله عنهم اجمعين. وغيرهم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا - 00:21:28

عرض الوجوه ذلفي الانوف كان وجوههم المجان المطرقة. يبتغلون شعر الحديث وهم بنوا قنطراء وهي جارية الخليل عليه الصلاة والسلام. الظاهر ان المقصود ترك المغول الذين جاؤوا واكتسحوا بلاد المسلمين ثم حصل القتال - 00:21:58

قتالهم في سينين متتابعة كان المسلمين يقاتلونه وهم الذي هذه صفتهم كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم وفي الصحيحين من حديث شعبة عن قتادة ان عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله - 00:22:28

عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل والزنا فتشرب الخمر وتقل الرجال ويكثر النساء. حتى يكون لخمسين امراة الواحد. هذا الحديث ثابت صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:53

والظاهر ان السبب في هذا كثرة الحروب. فالرجال تفنيهم الحروب ويبقى النساء. ليس ليس لها حتى يكون خمسين امراة القيمة ليقوموا عليها رجال واحد ولا يلزم ان يكون هذا الرجل - 00:23:19

هو قريب منهن للنسب لكنه يقوم على امرهن لقلة الرجال نعم قال وروى سفيان الثوري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:23:41

لا تذهب الايام والليالي حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا. او حتى يحرس الفرات عن جبل من ذهب. فيقتلون عليه فيقتل من كل مئة تسعه وتسعون وينجو واحد. واخوجه مسلم من وجه اخر عن سهيل. ماذا يعني عود - 00:24:03

بلاد العرب حتى تعود بلاد العرب مروجا وانهارا. المروج هي البساتين المياه التي تكون في مستنقعات الارض واما انهار معروفة لكن هل كانت بلاد العرب فيها انهار حتى يقول تعود الظاهر والله اعلم ان كلمة تعود ما يلزم ان تكون سبب - 00:24:33

سبق سبقتان مع ان الناس مضى يقولون كان فيها انهار مثل وادي الرمة كان نهرا يخرج من الهضاب يحرق الجزيرة كلها حتى يصب في البحر ومجرأه الان معروف الى الان فالله اعلم. ولكن هذا الخبر خبر صحيح - 00:25:05

لا بد ان ان يقع كما اخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم وروى البخاري عن ابي اليمان ان كون الفرات يحصر عن جبل من ذهب فهذا ايضا ثابت عن - 00:25:35

وكذلك هو مذكور في التوراة. في كتب اليهود وغيرها. وهم ينتظرون الان ينتظرون له ولهذا يعني يستعدون احد اما تفسير بعضهم ان هذا الجبل انه البترول لهذا لا يجوز ولا يصح. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ذهب جبل من ذهب ليس جبل. نعم - 00:25:55

قال وروى البخاري عن ابي اليمان عن شعيب واجزء مسلم من حديث عمر كلاما عن الزهري عن سعيد عن ابي ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضرب - 00:26:25

الآيات نساء دوس حول ذي خرس طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية بس معروفة بلادهم وقد وقع هذا وفعلوا ذلك حتى

هدم قبل سنوات يعني قبل تكريبا خمسين سنة كانت المرأة تذهب اليه و اذا ارادت انها تخوض لbin - [00:26:45](#)
انا و غيرها حتى يكثر وتكبر الزبدة وغير ذلك ويطوفون عليه كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم آه هدم بعد ذلك فهذا
عوده له بعد ما كان و غيره ايضا من الاصنام التي عبادت من دون الله. نعم - [00:27:15](#)

وفي صحيح مسلم من حديث الاسود ابن العلاء عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه
وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى - [00:27:44](#)
وقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
ان ذلك تماما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم - [00:28:04](#)

ثم يبعث الله ريح طيبة. فتتوفى فتتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين
ابائهم. اذا هذا في اخر الوقت - [00:28:24](#)

وهذا عندما تهدم الكعبة ايضا الكعبة ستهدم وتنقل حجارتها في البحر. وقد عين وصف الرسول صلی الله علیه وسلم الذي يهدمها.
وانه من الحبشه وان نواف حجر الرجلين وانه كذا وكذا الى غيره وليس رجلا واحد لابد ان يكون معه قوة و معه استعداد -
[00:28:44](#)

ثم بعد ذلك اذا جاءت هذه الريح لا يبقى من يعرف دينه يصبحون كما قال صلی الله علیه وسلم يتهرجون تهارج الحمر يعني تكون
افعالهم كافعال البهائم لا يميزون خيرا من شر ولا معقولا من مجھول وعلى هؤلاء تقوم الساعة - [00:29:14](#)
قال في صحيح مسلم شرار الناس الذين تدركهم الساعة وهم احياء الذين يبنون على القبور الله اعلم وصلی الله وسلم على نبينا
محمد - [00:29:42](#)